التخصص : علم النفس العيادي

السنة : ماستير 1

السداسي : 2

المقياس : علم النفس الاجرام

سلسلة المحاضرات رقم : II (تابع للمحاضرات التي قدمت بالمدرج 4 قبل تعليق الدراسة)

محاضرة 1

الأستاذ : بن زديـــــــرة علي

النظريات النفسية المفسرة للسلوك الاجرامي

مقدمة:

تتعلق النظريات النفسية بمجموعة مختلفة من المناحي والمفاهيم النظرية تقوم كلها على اعتقاد مركزي مفاده أن السلوك الاجرامي هو نتاج لبعض خصال الشخصية التي توجد لدى المجرم بدرجة أو بأخرى . وتتباين هده الأطر النظرية في توجهاتها النظرية والواقعية ، ومن أهم هذه النظريات ما يلي:

أولا: أنماط التفكير الاجرامي :

يعتقد يوشيلسون Yochelson وساميـنوف Saminov في أن النفسيرات التقليدية قاصرة عن تفسير السلوك الجرامي مما حدا بهما إلى افتراض أن المجرمين لديهم طريقة مختلفة للتفكير . حيث تحركهم مجموعة فريدة من الأنماط المعرفية التي يعتقدون في اتساقها المنطقي وتنسجم مع بنائهم المعرفي بالرغم من كونها خاطئة بالنظر للتفكير المسئول. حيث

أن منتهك القانون ذو بناء معرفي متسق ، نظرته لنفسه ولغيره تختلف عن نظرة بقية الأفراد للعالم المحيط بهم.

وقد رفض الباحثان التفسيرات البيئية كالمنزل المحطم أو البطالة معتقدين بأن اجرام بعض الأفراد يكون نتاج سلسلة من الاختيارات التي ينخرطون فيها في مرحلة مبكرة من أعمارهم .

وتقترن هده الاختيارات باللامبالاة ، وعدم المسؤولية والإهمال مما يهيئ الشروط الخصبة لبدء واستمرار السلوك الاجرامي. وقد ماثلا بين الجريمة وإدمان الكحوليات أو المخدرات حيث يدفع اقدام الأفراد عليها مرة إلى الاستمرار في ارتكابها.

ثانيا : اضطرابات الشخصية:

يقدم بعض المنظرين تفسير سبب الجريمة باعتباره أحد اشكال اضطراب شخصية بعض المجرمين. وهو أساس النظريات المفسرة للشخصية المضادة للمجتمع. والتي يتميز أفرادها بوجه عام بالقيام بأنشطة إجرامية متكررة ، وهم اشخاص يتميزون بسوء عملية التنشئة الاجتماعية ، وينخرطون في صراعات مستمرة مع المجتمع ، وضعف الأنا الأعلى ، حيث لا يشعرون بتأنيب الضمير ، لا يتعلمون من خبراتهم السابقة ، يفتقرون للولاء لأفراد أو الجماعات أو لقيم مجتمعاتهم . يتميزون حسب نيتذل بأنانية مفرطة وقسوة بالغة وعدم التحلي بروح المسئولية. يلومون الآخرين ويقدمون تبريرات واهية ظاهرية لسلوكهم مما يجعلهم يبدون في صورة المتغطرسين المتكبرين وهو الأمر الذي كثيرا ما يتيح القبض عليهم في سهولة ويسر.

محاضرة 2

ثالثا : التفسيرات التحليلية النفسية:

يقرر فرويد في تفسيره للسلوك الاجرامي بأن بعض الأفراد يفشلون في التحكم في دوافعهم الغريزية الأولية وجعلها أنماطا سلوكية مقبولة ، فالسلوك الاجرامي ما هو إلا تعبير عن رغبات غريزية كامنة في بعض الأحيان وفي أحيان أخرى تعبير رمزي عن رغبات مكبوتة ممنوعة . فهو تعبير عن سوء تكيف الأنا بسبب ما كابدته من صراعات حادة عنيفة بين الهو والأنا الأعلى أو الذات المثالية .

وفي تفسير آخر لفرويد يذهب إلى أن السلوك الاجرامي ناجم عن كون المجرم عانى من حاجة شديدة للعقاب ليتخلص من مشاعر الذنب التي نشأت بفعل المشاعر اللاشعورية المدمرة للمرحلة الأوديبية خلال فترة الطفولة. فالجريمة ترتكب ليحصل المجرم على العقاب الذي يخلصه من مشاعر الذنب التي عانى منها طويلا. ولتحقيق هذا الغرض غالبا ما يترك المجرم وراءه أدلة مادية تتيح القبض عليه. فهذه هي الغاية حيث أن العقاب يتيح له التخفف من الشعور بالذنب.

والجريمة تعتبر إحدى الوسائل التي تسمح باستمرارية التوازن النفسي أو تعديله . حيث نجد أن وظيفتها مشابهة لوظيفة المكانيزمات الدفاعية العصابية إلا أن الصراع فيها يتم التعبير عنه في البيئة الخارجية.

رابعا :التفسير السلوكي لهانز إيزنك H.Eysenck:

وجد هانز إيزنك أن الأشخاص المنطوين عند إصابتهم بالاضطرابات النفسية تعتريهم حالات رهاب وعصاب القلق والوساوس .

أما الانبساطيون فيكونون عرضة للإصابة بالهستيريا والسلوك الضد اجتماعي (السيكوباتي) أو أنهم يصبحون مجرمين .

و المجرمون أو السيكوباتيون يكونون أقرب ما يكون إلى ارتفاع في الانبساطية والعصابية ويتميزون بسهولة حدوث الكف لديهم وضعفا في تكوين الارتباطات . وهذه الصعوبة في

التشريط تفسر عجزهم عن تعلم القيم والمعايير الاجتماعية التي تتقبلها مجتمعاتهم. وحتى لو تعلموا القليل منها سرعان ما يتلاشى ما تعلموه. بسبب سرعة وسهولة حدوث الانطفاء لديهم. مما يحدو بهم إلى الانحراف عن قيم وأعراف وتقاليد مجتمعاتهم ، منخرطين في مختلف أشكال السلوك الاجرامي. بل إنهم يصبحون من المجرمين العائدين وكثيرا ما تفشل الجهود التي تبذل لعلاجهم وتعليمهم وتأهيلهم.

محاضرة 3

النظريات النفسية الاجتماعية المفسرة للسلوك الاجرامي

مقدمة:

تولي النظريات النفسية الاجتماعية أهمية كبيرة للعلاقات المتبادلة بين الناس وبيئتهم الاجتماعية والتي تفسر لماذا يقدم بعض الأشخاص على ارتكاب السلوك الاجرامي دون البعض الآخر.

وتصنف النظريات النفسية الاجتماعية إلى نوعين هما:

- نظريات الضبط الاجتماعي.Control theories.

- نظريات التعلم. Learning theories.

أولا : نظريات الضبط الاجتماعي:

1-نموذج هيرشيHirschi :

حدد هيرشي أربعة متغيرات للضبط الاجتماعي تعتبر بمثابة روابط اجتماعية وهي :

- المودة Attachment.

- الالتزام Commitment

- الاندماج Involvemet.

- الاعتقاد Belief .

تحد هده المتغيرات من تفشي الجرائم في المجتمع .

يرتبط صغار الشباب بمجتمعاتهم بعدة مستويات حيث يختلفون في ما بينهم في :

- درجة تأثرهم بتوقعات الآخرين.

- المكافآت التي يحصلون عيها بالتزامهم بالسلوك المحافظ.

- مدى الالتزام والانضباط بالمعايير السائدة.

2- نظرية الاحتواء Containment theory.

افترض ريكلز .Recless w أنه كلما توفر احتواء خارجي كبير في المجتمع كلما أمكن التحكم في معدل الجرائم.

فعندما يكون المجتمع متكاملا بشكل كاف ، مع وجود تحديد دقيق للأدوار الاجتماعية ، وحدود السلوك ، وتوفر الاشراف ، والنظام العائلي الفعال ، وتعزيز السلوك الايجابي يصبح ممكنا احتواء الجرائم.

وفي المقابل إذا كانت أساليب الضبط الخارجية ضعيفة أو غائبة أو منعدمة ، فإن الاحتواء الداخلي يكون ضروريا في الوقاية من الانحراف إلى الجنوح والجريمة.

وليتحقق الاحتواء الداخلي الفعال يجب أن تتوفر مجموعة من المؤشرات من أهمها :

- قوة الأنا Ego strengh .

- القدرة على تحمل الاحباط.

- التوجيه الفعال للأهداف.

- مقاومة التشتت.

- القدرة على إيجاد إشباعات بديلة.

- خفض التوتر عن طريق التبريرات العقلية المناسبة والاحتفاظ بالمعايير الاجتماعية .

محاضرة 4

ثانيا: نظريات التعلم Learning theories:

تركز نظريات التعلم في تفسير السلوك الاجرامي على المكانيزمات أو الآليات التي يتم من خلالها اكتساب السلوك الاجرامي وتساعد في استمراره.

1- نظرية الاقتران الفارقي Defferential associaton theory:

صاغ سذرلاند Sutherland مسلمات نظرية الاقتران الفارقي على النحو التالي:

أ- السلوك الاجرامي سلوك متعلم.

ب- يتم تعلم السلوك الاجرامي عن طريق الاتصال Communication.

ج- يحدث الجزء الرئيسي لتعلم السلوك الاجرامي من خلال العلاقات الحميمة Intimate مع الآخرين.

د- عندما يتم تعلم السلوك الاجرامي فإن عمليات التعلم تشمل:

- طرق ارتكاب السلوك الاجرامي والتي قد تكون بسيطة أو معقدة.

- الاتجاهات المحددة النوعية للدوافع والحوافز والتبريرات والاتجاهات.

هـ- الاتجاه المحدد للدوافع والحوافز والنزعات يتم تعلمه من خلال تعريفات مدى تأييد القانون الشرعي وموالاته أو العكس. أي أن الفرد يمكن أن يعرف نفسه من خلال جماعات ملتزمة بالقوانين والتشريعات أو العكس.

و- يصبح الفرد منحرفا أو جانحا أو مجرما إدا ما فضل التعريفات التي لا تحترم القوانين أي التي تؤيد انتهاكه أو التي تؤيد احترام القانون والانصياع له.

ز- ربما يتباين الاقتران الفارقي من حيث تكراره ومدى استمراره أو دوامه أو شدته أو أولويته.

ح- تشتمل عمليات تعلم السلوك الاجرامي من خلال الاقتران بالنماذج المجرمة وغير المجرمة على جميع الطرق الموجودة في أية عملية تعلم أخرى.

ط- بالرغم من أن السلوك الاجرامي يعبر عن قيم وحاجات عامة . فإن تلك القيم والحاجات العامة لا تفسره لأن السلوك السوي هو كذلك تعبير عن قيم وحاجات عامة .

وخلاصة القول طبقا لهده المسلمات فإن السلوك الاجرامي يتم اكتسابه من خلال الارتباط بالمجرمين.أي أن ظهور السلوك الاجرامي واستمراره يقتضي أن تتم التنشئة الاجتماعية في ظل نسق من القيم يفضي إلى خرق القانون.

ثالثا : نظرية الوسم The Social labeling theory:

حدد لمرت E. Lemert لنظريته في الوسم الاجتماعي فرضين هما:

الفرض الأول والأساس هو :

الانحراف ظاهرة نسبية غير ثابتة تخضع إلى تعريف الجماعة في طبيعتها وتنشأ بحكم الجماعة. لأن الجماعة هي التي تقرر أن بعض أشكال السلوك دون البعض الآخر يشكل خروجا كبيرا عن معاييرها وأعرافها وتقاليدها ، حيث تسم فاعلها بالانحراف.

فالانحراف يتقرر من خلال النتائج التي تنجم عن الفعل أو على الصفات التي يطلقها الآخرون على مرتكب الفعل حيث يوسم في ضوئها بالانحراف.

الفرض الثاني :

الانحراف لا ينشأ من موقف واحد بل نتيجة مجموعة من الظروف والمواقف . فقد ينشأ نتيجة تعارض مصالح الأفراد وليس بسبب وجود حالة شذوذ اجتماعي.